Journal of Statistics Applications & Probability
An International Journal

http://dx.doi.org/10.18576/jsap/100123

The Sociological Understanding for Corona Crises and its Reflections on Society: An Inductive Analytical Vision

Alaa Zuhir Al Rawashdeh[1, 2,*], *Asma Rebhi Al Arab*[1,2], *Noura Nasser Alqahtani*[3] *and Zineb Hadmer*[4]

[1]Department of Sociology, College of Humanities and Science, Ajman University, P.O. Box: 346 Ajman, UAE
[2]Department of Social Science, Al-Balqa Applied University, P.O. Box:206, Salt, Jordan.
[3]Department of Social Studies, College of Arts, King Saud University, P.O box :102727 Riyadh, KSA.
[4]Department of Sociology and Demograph, College of Humanities and Social Sciences, Batna 1 University, Algeria.

Received: 1 Dec. 2020, Revised: 15 Jan. 2021, Accepted: 21 Feb. 2021.
Published online: 1 Mar. 2021.

Abstract: Objective: This is an inductive sociological incidental study of the Corona virus pandemic crisis. **Methods**: Used through epistemological readings and analysis of the content of a number of writings, studies and opinions, with the aim of providing an in-depth social vision of what is happening in the world from forced changes to interpretations, predictions and foreseeing the future of society constructively and functionally . **Results:** The Corona virus crisis is a pandemic that has caused and will bring about rapid and urgent unplanned changes in social and global systems, patterns of thinking, behaviors, ethics, values, leaderships, priorities, alliances, relationships, interactions, roles and status, and will have political, economic, social and security requirements and costs. The pandemic and its effects has not ended yet, and the important thing at this stage is to monitor changes, track events and observe how they affect the behavior of individuals and society. **Conclusion:** Necessity Forming alliances at all levels to deal with the results of this sudden change in a way that guarantees global societal peace, and that individuals, societies and governments must adapt to the new situation and accept and agree with developments despite their lack of conviction in them, and sociology is concerned with facing these challenges through the change in its directions, interests and questions. Theories and methods.
Keywords: crisis, pandemic, corona virus, foresight, digit society.

*Corresponding author e-mail: alaa_rwashdeh@yahoo.com

© 2021 NSP
Natural Sciences Publishing Cor.

الفهم السوسيولوجي لازمة كورونا فيروس وانعكاساتها على المجتمع: رؤية استقرائية تحليلية

أ.د. علاء زهير الرواشدة[1,2]، أ. د. اسماء ربحي العرب[1,2]، د. نورة القحطان[3] د.زينب حدمر[4]

1 قسم علم الاجتماع ، كلية الانسانيات والعلوم ، جامعة عجمان ، صندوق بريد: 346-عجمان ، الإمارات العربية المتحدة.

2 قسم العلوم الاجتماعية ، جامعة البلقاء التطبيقية ، ص.ب: 206 ، السلط ، الأردن.

3 قسم الدراسات الاجتماعية, كلية الاداب ،جامعة الملك سعود، صندوق بريد 102727- الرياض ، المملكة العربية السعودية.

4 كلية العلوم الانسانية والاجتماعية ،قسم علم الاجتماع والديمغرافيا- جامعة باتنة 1، الجزائر.

الملخص: هذه دراسة عرضية سوسيولوجية استقرائية لازمة جائحة كورونا فيروس. **المنهجية:** استخدمت قراءات ابستمولوجية وتحليل مضمون عدد من الكتابات والدراسات والآراء بهدف تقديم رؤية اجتماعية معمقة لما يجري في العالم من تغيرات قسرية وصولاً الى تفسيرات وتنبؤات واستشراف مستقبل المجتمع بنائياً ووظيفياً. **النتائج:** ان ازمة كورونا فيروس جائحة أحدثت وستحدث تغييرات سريعة وطارئة غير مخطط لها في النظم الاجتماعية والعالمية وأنماط التفكير والسلوكيات والأخلاق والقيم والقيادات والاولويات والتحالفات والعلاقات والتفاعلات والادوار والمكانات وسيكون لها متطلبات وكلف سياسية واقتصادية واجتماعية وأمنية. وان الجائحة لم تنتهي آثارها بعد، والمهم في هذه المرحلة هو رصد التغيرات وتتبع الاحداث وملاحظة كيف تؤثر على سلوك الأفراد والمجتمع.**التوصيات:** ضرورة تشكيل تحالفات على جميع الأصعدة للتعاطي مع نتائج هذا التغير المفاجئ بما يضمن السلم المجتمعي العالمي، وعلى الافراد والمجتمعات والحكومات التكيف مع الوضع الجديد والقبول والتوافق مع المستجدات رغم عدم قناعتهم بها، وعلم الاجتماع معني بمواجهة هذه التحديات من خلال التغيير في اتجاهاته واهتماماته واسئلته ونظرياته ومناهجه.

الكلمات المفتاحية: الازمة، جائحة، كورونا فيروس، استشراف، المجتمع الرقمي.

1 المقدمة

شكلَّت الأوبئة تاريخياً تهديدًا كبيرًا للحضارات في العصور المختلفة، وحصدت أرواح كثيرة، تاركةً وراءها ما يمكن وصفه بكوارث ديموغرافية كبرى نتج عنها آثارًا سلبية قاسية على الصعيد الاجتماعي والاقتصادي والعمراني، ومن ثم السياسي في نهاية الامر،فكانت موجات متتالية من أوبئة الطاعون قد ضربت منذ العصر البيزنطي الشرق الأوسط وصولًا إلى شمال أفريقيا، ومن ثم أوروبا حتى أنه لا يكاد يخلو قرن من القرون من هذه الأوبئة ومن أثارها المدمرة لأوجه الحياة.

واحتل الطاعون مكانة هامة في كتب التاريخ والطب، والحديث والفقه والفلسفة، وفسر الأطباء المعاصرون الطاعون بأنه ميكروب ينتقل بواسطة البراغيث والحشرات إلى الفئران المنزلية ومنها إلى الإنسان كما قد ينتقل الميكروب بواسطة جرذان البواخر التي تعيش في مخازن السفن. وفي التعريفات الطبية المعاصرة أيضًا: جاء في الموسوعة البريطانية أن "الطاعون مصطلح كان يطلق قديمًا على أي مرض واسع الانتشار، مسببًا الموت الجماعي، لكنه الآن محصور في حُمّى معدية من نوع خاص تسببه البكتيريا العضوية التي ينقلها برغوث الفئران.

ومن حيث الفرق في الاستخدام الدلالي بين الطاعون والوباء: يقول أبو الوليد الباجي نقلًا عن ابن حجر: الطاعون مرض يعم الكثير من الناس في جهة من الجهات بخلاف المعتاد من أمراض الناس، ويكون مرضهم واحدًا بخلاف بقية الأوقات فتكون الأمراض مختلفة.وقال إبراهيم الحربي: الوباء هو الطاعون والمرض العام.وقال ابن الأثير في شرح قول النبي صلى الله عليه وسلم " فناءُ أُمَّتي بالطَّعنِ والطاعونِ " الطعن: القتل بالرمح، والطاعون المرض العام، والوباء الذي يفسد له الهواء، فتفسد به الأمزجة والأبدان.وقال

© 2021 NSP
Natural Sciences Publishing Cor.

القاضي: أصل الطاعون القروح الخارجة في الجسد، والوباء عموم الأمراض، فسُمّيت طاعونًا لشبهها بالهلاك بذلك، فكل طاعون وباء وليس كل وباء طاعون.(المعايطة ،2020)

ترى منظمة الصحة العالمية ان هناك دائماً توقعات بتحور الفيروسات بناءً على الخبرات المكتسبة عبر تاريخ التعامل مع الفيروسات مثل التحورات في عدة فيروسات أشهرها الإنفلونزا وكورونا وغيرها. ولكن من المستحيل تحديد كيف ومتى وأين يحدث التحور لذلك تركز المنظمة دائماً على أهمية التأهب والاستعداد واستكمال البنية الأساسية في مختلف البلدان لسرعة التصدي والاستجابة لأي فاشية أو تحور فيروسي. http://www.emro.who.int/ar/health-topics/corona-virus/questions-and-answers.html

ان الأحداث التاريخية التي قادت إلى تغييرات على مختلف المستويات والأشكال، مثل الأديان، والكوارث الطبيعية، والحروب، والثورات بأنواعها السياسية والعلمية والتكنولوجية أخذت في بعض الأحيان شكل جائحة وبائية واهتم علم الاجتماع بما يحيق بالمجتمع من مخاطر منذ نهايات القرن العشرين، وصدر لعالم الاجتماع الألماني أولريش بيك Ulrich Beck كتاب "مجتمع المخاطر " في 1986 ، عالج فيه آثار الحداثة على الإنسان والبيئة، ألحقه بآخر حول "مجتمع المخاطر العالمي " ليرصد فيه آثار العولمة في نشر مخاطر الحداثة في البيئة والاقتصاد والأمن والإنسان وأسماها المخاطر الطيارة العابرة للحدود والتي يمكن أن تصيب العالم أجمع، في صورة تستدعي إلى الذهن سلسلة السوائل والحداثة السائلة لعالم الاجتماع البولندي زيجمونت باومان، و (عالم منفلت) للأمريكي أنتوني جيدنز، وتشكّل حول مجتمع المخاطرة جدل كبير ساهم فيه عدد من علماء الاجتماع جعل معه ممكنًا ولادة تخصص فرعي جديد علم اجتماع المخاطر أو علم اجتماع الكوارث، واعتبرت المساهمات الناقدة للحداثة الغربية إطارًا نظريًا غنيًا لهذه التخصصات وما يطرح فيها من موضوعات.(بيك،7،2013)

لذا تأتي هذه الدراسة التحليلية الاستقرائية الابستمولوجية بهدف تقديم فهم سوسيولوجي لازمة جائحة كورونا وانعكاساتها على المجتمع مع بيان الموضوعات والمناهج والنظريات التي يمكن ان تستخدم في ميدان العلم الاجتماعي وصولاً لتصور مستقبل مجتمع ما بعد كورونا.

و تتمثل أهمية الدراسة بالآتي:

1.هذه الظاهرة من اهم الموضوعات التي يدرسها علم الاجتماع الصحي والطبي، وذلك من خلال تعامل المجتمعات مع هذا النوع من الظواهر وكذا آثارها الايجابية والسلبية على أفراد المجتمع من خلال دراسة التكافل والتضامن الاجتماعي على سبيل المثال، وكذا ثقافة المجتمعات في التعامل مع مثل هذه الازمات الصحية، وعلاقة الوباء بوعي المجتمع وانتشاره وتفسيراته للوقاية من الوباء والتمثلات الاجتماعية لدى الفرد الواعي وتطبيقاته.

2.تنبع أهمية دراسة هذا الموضوع من خطورة وتنوع التغيرات المرافقة والتي تشير الى ان المجتمع الإنساني مقبل على مرحلة جديدة غير مخطط لها. وان هناك كلف اجتماعية وسياسية واقتصادية وامنية حتمية وضرورية لإعادة استقرار المجتمع واستمراره.

3.يمكن ان تقدم هذه الدراسة رؤية استشرافية لما سيكون علية المجتمع بعد تجاوز الازمة وبالتالي تساعد راسمي السياسة ومتخذي القرار في تحديد الاولويات ووضع الخطط او تعديلها بهدف التكيف مع الوضع الجديد.

4. ما يزيد من أهمية الدراسة الراهنة انها تتصدى لفهم ازمة جائحة كورونا واثارها على المجتمع وتتبنى منهجاً واقعياً لرصد ما يستجد على حياة الأفراد وسلوكهم وقيمهم ووظائفهم وعلاقاتهم وتفاعلاتهم وردود افعالهم واساليب حياتهم وانماط مساكنهم.

2 الاطار العام للبحث

2.1 مشكلةُ البحث

تأتي هذه الدراسة التحليلية الاستقرائية الابستمولوجية بهدف تقديم فهم سوسيولوجي لازمة جائحة كورونا وانعكاساتها على المجتمع مع بيان الموضوعات والمناهج والنظريات التي يمكن ان تستخدم في ميدان العلم الاجتماعي وصولاً لتصور مستقبل مجتمع ما بعد كورونا.

© 2021 NSP
Natural Sciences Publishing Cor.

2.2 الدراسات السابقة

وفي هذا المجال فقد اجتهد عدد من الباحثين والعلماء الاجتماعيين والمهتمين والكتاب في محاولات لدراسة وتفسير وفهم المجتمع في ظل ازمة كورونا فيروس وبعدها، نذكر منهم:

1. عالم الاجتماع منير السعيداني كتب (2020) تحت عنوان "فيروس الكورونا في مختبر ...علم الاجتماع" ان فيروس كورونا انتشر مستغلاً تكنولوجيا النقل الجوي والعابر للقارات، وبدأ يعيد رسم خرائط العالم، وانهارت الحدود الفاصلة وحكومة العالم بعد ان اخذ الوباء الجائح كل مداه المعولم وانتشر متجاوزاً كل الحدود والفواصل والجنسيات. وبين السعيداني ان أكثر ما يثير المهتمين بالعلوم الإنسانية والاجتماعية في ازمة كورونا فيروس دخوله الى كل مختبرات العالم والتي حددها بأربعة مختبرات تحرص الإمبراطورية الرأسمالية على استمرارها وتحقيق مخططاتها واستراتيجياتها الاستثمارية وهي: المختبر الوبائي لخدمة شركات التطبيب والصيدلة والتجهيزات الطبية. والمختبر الجغرافي – السياسي: بهدف إعادة تقسيم العالم الى الأمم الناجية والأمم الهالكة وترتيب الحكومات بين قوية وضعيفة وواهنة وفاشلة على أساس موقعها من بؤرة الفتك الأشد الذي تحدثه الجائحة. والمختبر الإعلامي: بهدف إعادة تراتب الثقافات والأمم والشعوب ويشتغل على الوصم ضد الصين لاتباعها سياسات حيوية دكتاتورية، وإيطاليا لاتباعها سياسات متخاذلة، وضد ايران لاتباعها سياسات حيوية مستهترة كتومة. واخيراً المختبر الحربي: بهدف إعادة ترتيب قوى الهيمنة في العالم دون الحاجة الى تقاتل مباشر بالأسلحة. وركز السعيداني في تحليه على ان الحكومات تبنت سياسات تجمع النقيضين معاً "العزل" و "التضامن " بمعنى:عزل كل حالة مصابة ،وتضامن الجميع في المواجهة.وخلص الى ان فيروس كورونا اجبر افراد المجتمع الى تغيير اشكال تواصلهم الاجتماعي واقامتهم وروابطهم وهذا يفتح المجال لتصور مستقبل المجتمع والبشرية. وان مواجة الجائحة تتطلب تبني سياسات حيوية مدنية تشاركية تبنى من تحت بهدف تحويل لحظة الازمة الى فرصة تغيير اجتماعي مستقبلي حقيقي.
2. الباحث الاجتماعي صبري ربيحات كتب (2020) بعنوان "الكورونا تفرز قيادات جديدة" في إشارة الى اهم التغيرات التي فرضتها ازمة كورونا فيروس على المجتمع ومن أهمها حالة الخوف والقلق التي تسيطر على عقول وقلوب الافراد بكل مكان ، فالأفراد في أمريكا واليونان والسودان وإيطاليا.. لا يستمعون كثيراً لما يقوله الساسة والحكام بقدر سماعهم للأطباء وخبراء الوراثة والجينات والأوبئة بهدف الخلاص والنجاة. فهم السلطة الحقيقية الموثوق بها في مثل هذا الموقف. ومن اهم الأفكار التي جاء بها ان هناك مخاوف من استغلال البعض للظروف الاستثنائية لعقد صفقات احتكار لسلع وخدمات وغياب العدالة الاجتماعية. وان العالم يعيش حالة ارتباك واضح بسب التباين بين القيم السائدة في العالم الديمقراطي وممارسات كثير من القيادات والحكام وظهر العالم أكثر فردية–تصريح لرونالد ترامب عن الوضع الصحي وإدارة ازمة كورونا حين قال بأنه يمتلك سلطة شاملة وغير محدودة–. اضافة الى حالة التدهور الغير مسبوقة التي تعيشها المبادئ والأخلاق الديمقراطية وحقوق الانسان والتحالفات والاتفاقات الدولية في عالم اليوم.
3. وعن اثار الازمة ومستقبل المجتمع: الباحث ماهر ابوطير ، (2020) ، في مقالته بعنوان "هبوط اضطراري لن يستثني أحدا " أشار الى ان العالم سوف يتغير، والناس مجبرة أن تتغير في طريقة إدارة حياتها، ونفقاتها، وأن 2020 سيؤدي إلى ولادة عالم جديد، وحياة جديدة، مختلفة تماما عمّا سبق، وان كل شيء يتغير بسرعة.وان دول عظمى تنهار، وما يزال الانهيار في بداياته، وصولا إلى الأزمات الأمنية والغذائية في العالم. وفي الحد الأدنى، سيخرج العالم من هذه الأزمة، ضعيفا جدا، وملايين الوظائف في العالم تم إغلاقها، وإن التغيرات على القطاع الخاص في العالم باتت واضحة وكثير من الدول خفضت نفقاتها، وتوقفت فيها مشاريع القطاع الخاص، و تصحيح إجباري على مستوى الإيجارات السكنية والتجارية، وعلى إغلاق أو

© 2021 NSP
Natural Sciences Publishing Cor.

استمرار آلاف المحلات الصغيرة والمتوسطة، ومشاكل الشركات الكبرى في العمل والتسويق والاستمرار وسط هذه الحالة، وإن التعليم العالي ذاته سوف يتعرض إلى تغييرات .

4. احمد موسى بدوي الباحث في علم الاجتماع في دراسته(2020) بعنوان " العرب في زمن كورونا "، كيف نفهم سلوك الافراد والمؤسسات تحدث باسهاب عن التفاعلات الاجتماعية الخاصة بالصحة والمرض والقواعد التي تحكم سلوك الافراد والمؤسسات بأستخدام نظرية القواعد المتصارعة لتقديم البراهين على صحة الفرض القائم على ان غالبية المجتمعات العربية تواجه خطراً حقيقياً بسبب تدهور الوضع الصحي ،وضعف القواعد التقليدية المنظمة لسلوك الوقاية والتعافي في بناء الحس المشترك ،فيما نجد ان البناء المؤسسي –لعوامل تاريخية – غير قادر على اتخاذ التدابير اللازمة وتوفير الإمكانات والمواد لمواجهة المرض حين تفشيه على نطاق واسع. ويفترض الباحث ان علاقات التعايش بين القواعد الصحية التقليدية السائدة والقواعد الصحية الرشيدة التي تحاول فرضها المؤسسات المحلية والوطنية والكونية للوقاية او التعافي من مرض كورونا فيروس تعد علاقات ضارة ويمكن ان تؤدي الى تفاقم الخطر وتشتت جهود الوقاية والمكافحة، وان تجاوز هذه الحالة لا يكون الا بسيادة علاقة تكاملية بين القواعد الصحية التقليدية والرشيدة. وهذا التحول الإيجابي يتطلب حركة تغير واسعة وسريعة في ان واحد تدفع الافراد الى تبني القواعد الرشيدة وتقديم مصلحة المجتمع على المصلحة الذاتية.

5. **حول الاثار الاقتصادية والأزمات المالية والركود الاقتصادي النتائج عن ازمة كورونا فيروس جاء** مؤتمر الأمم المتحدة للتجارة والتنمية (الأونكتاد) 2020 ونشر "مذكرة تقنية" تتناول تأثير فيروس كورونا في التجارة بين الدول، وتقيِّم الآثار الاقتصادية المرتبطة بالتفشي، بمختلف درجاته، الذي شهدته الكثير من دول العالم، ومن بينها الصين وتشير البيانات الاقتصادية الأولية أن تدابير احتواء الفيروس في الصين قد تسببت بالفعل في انخفاض كبير في الإنتاج .ويورد التقرير أرقاما توضح انخفاضا كبيرًا في مؤشر المشتريات التصنيعية في الصين – بحوالي 20 درجة، و إن هذا الانخفاض يعني انخفاضا في الإنتاج بنسبة 2% سنويا، وهو قد جاء كنتيجة مباشرة لانتشار فيروس كورونا.وإن انكماشا بنسبة 2% في إنتاج الصين له آثار مضاعفة تظهر على مجمل انسياب الاقتصاد العالمي، وهو ما تسبب حتى الآن في انخفاض يقدر بنحو 50 مليار دولار أمريكي في التجارة بين الدول. ويورد التقرير أن القطاعات الأكثر تضررا من هذا الانخفاض تشمل صناعة الأدوات الدقيقة والآلات ومعدات السيارات وأجهزة الاتصالات.وإن من بين الاقتصادات الأكثر تضررا مناطق مثل الاتحاد الأوروبي (15.5 مليار دولار) والولايات المتحدة (5.8 مليار دولار) واليابان (5.2 مليار دولار.) وأشار التقرير إلى أن ناتج التصنيع في الصين انخفض هذا العام إلى أقل معدلاته منذ 17 عاما، كما تقلص الاقتصاد الألماني بنسبة 0.2% في الربع الثاني من العام الجاري، وهو الحال ذاته في بريطانيا، وبالنسبة لاقتصادات الدول النامية التي تعتمد على بيع المواد الخام فإن الشعور بهذه الأضرار كبير جداً. وهذا يعني أن أي خلل في الصين سيُشعر به أيضا خارج حدود البلاد. ويوضح التقرير تبعا لذلك أن التأثير يطال القيمة الإقليمية لأوروبا وأمريكا وشرق آسيا.كما من المتوقع أن تخسر شركات الطيران العالمية نحو 113 مليار دولار في عام 2020. ولربما هنا يصح المثل الشائع، إذا أصاب الصين البرد والسعال، فستصيب الدول المجاورة الإنفلونزا، وذلك نظراً لأهمية الصين الاقتصادية على جيرانها، بل وحتى عالمياً.

6. **عبدالله ملوكي الباحث والمهتم كتب في 2020 بعنوان " وباء كوفيد 19 و وباء الأخبار الكاذبة: من المواقع إلى الواقع" حيث أشار الى مجموعة قضايا منها :** في ظل انتشار فيروس كورونا يجزم معظم الخبراء والباحثين في الوقت الرّاهن بعدم حصولهم على المعلومات الكافية حول طبيعة الفيروس وكيفية تفاعله في كلّ من الطبيعة أو في جسم المصاب به، ممّا قد يجعل الأمر أكثر صعوبة في التّعامل معه والوصول إلى اللّقاح المناسب أو الأدوية التي من شأنها أن تعمل على القضاء عليه حيث إنّ مختلف المخابر على قدم وساق لتطوير لقاح مناسب للقضاء على هذا الوباء، ممّا قد يسهم في إحداث نوع من الاضطرابات المعرفية، السّلوكية والنفسية للأفراد المتلقين في واقعهم المعيشي. حيث يعتبر وباء كورونا الحدث الأبرز الذي ميّز هذه الفترة، ممّا قد يعطينا إشارات واضحة حول

© 2021 NSP
Natural Sciences Publishing Cor.

العديد من التّساؤلات المرتبطة بسلوك الفرد ونخصّ بالذّكر الافتراضي منه، كما يحيلنا إلى العديد من القضايا المرتبطة بمصادر المعلومات التي يعتمد عليها هذا الأخير في حياته تجاه مجموع الأحداث والتّفاعلات اليومية التي يعايشها في يومياته وخصوصا أثناء فترات الأزمات الإنسانية والكوارث الطّبيعية. ومن النّاحية السّلوكية وفي ظلّ كلّ من العتمة المعلوماتية والقطيعة الإخبارية التي يعيشها الفرد تجاه تطوّر وقائع الأحداث المرتبطة بفيروس كورونا، خاصة بالمقارنة مع ما تنشره وسائل الإعلام الغربية من أرقام هائلة متصاعدة بصفة مستمرة في عدد المصابين والموتى جرّاء هذا الأخير والمقدّرة بالآلاف، يجد المواطن نفسه تائها بين شبح المرض وحاجياته الاجتماعية وطرق السّلامة والنّجاة منه.

في ظل الفجوات المعرفية والعتمة الإخبارية المرتبطة بفيروس كورونا أصبح اعتماد الفرد متزايدا على منصات الإعلام الاجتماعي بغية إشباع مختلف احتياجاته المعلوماتية ومتابعة مجريات الأحداث اليومية المرتبطة بهذا الوباء. ومن ناحية أخرى تعتبر ظاهرة الأخبار الكاذبة إشكالية لها تداعيات اجتماعية، سياسية واقتصادية في الحياة اليومية، ولما لها من انعكاسات على فعالية الاداء. فقد بات هذا النّوع من الأخبار يجسّد أحد أبرز التّحدّيات التي تواجهها مختلف الدّول والحكومات وأبرز الأولويات في أجندات العمل الإنساني. وما يمكن قوله في هذا السّياق بأنّ الأخبار الكاذبة تتميّز بقدرتها على تلويث عقول الأفراد وتسميمها بالعديد من المعلومات والبيانات المضّللة التي من شأنها أن تعمل على إحداث مزيد من الاضطراب، وزيادة الهلع بما يؤثّر على استقرار الأفراد في المجتمع نتيجة لتضارب الآراء والاتجاهات وغزارة المعلومات المضللة سواء كان ذلك في البيئة الاجتماعية الفعلية أو عبر الفضاء الافتراضي وبصفة خاصّة من خلال مواقع الإعلام الاجتماعي. وتحدث عن ثلاثة استراتيجيات في مجال اتصال الازمات لمواجهة كورونا: اتصال الأزمات واستراتيجيات المصارحة لمواجهة الأخبار الكاذبة، الأخبار الكاذبة واستراتيجية الصّمت، اتصالات الازمات واستراتيجية التكذيب:

7.كتب الباحث في علم الاجتماع زيتوني عادل حول وباء كورونا" بين نجاعة العلم ووعي المجتمع: تأمل سوسيولوجي: مشيراً الى أهمية وعي المجتمع في التحكّم بانتشار وباء كورونا والحدّ من مخاطرة على صحة وحياة الأفراد غير أن هذا الوعي غير متساوي في كل المجتمعات، فمنها من ترتفع فيها مستويات ما يسمى بـ «الوعي الصحي»، ، وهو عملية إدراك الفرد للظروف الصحية المحيطة وتكوين اتجاه عقلي نحو الصحة العامة للمجتمع، بحيث يمكِّن الفرد من حماية نفسه، أسرته ومجتمعه المحلي من مختلف المخاطر الصحية وحتى البيئية منها. وإن رفع مستويات الوعي الصحي بأي مجتمع، مرتبط بمجموعة من السياسات والمشاريع الحكومية والخطط الاستراتيجية من خلال توفير التمويل المستدام وإقامة المشاريع الخاصة وتنسيق العمل عبر مختلف القطاعات، لاسيما قطاع التعليم الذي يمكنه أن يؤدي دورا هاما في إذكاء الوعي الصحي من خلال دمجه في المناهج الدراسية. أن تعليمات الوقاية قد تصطدم أحيانا بجملة من التحديات الثقافية والأنثربولوجية التي قد تشكل حجر عثرة في سبيل الانصياع والامتثال لها، على غرار الانتشار لبعض الذهنيات التقليدية والفولكلورية بالمجتمع العربي على وجه العموم، لاسيما ببعض البيئات الريفية وحتى الحضرية منها، تلك العقليات التي تفتقر عادة إلى الحركية والمرونة الكافية للتعامل بشكل عقلاني مع المستجدات والمستحدثات. كل ذلك سيشكل عائقا قويا أمام امتثال الأفراد والأسر وكذا التجار الى مختلف التعليمات الوقائية، بل وحتى القرارات الرسمية يتم خرقها من طرف البعض، فتراهم تارة يتجمهرون ويتزاحمون للحصول على بعض المواد الغذائية وأحيانا يقومون بتنظيم ولائم وأعراس عائلية، ومنهم من يزاول بعض النشاطات التجارية المقرَّر تعليقها. ناهيك عن عدم الامتثال لما يسمى بالحجر المنزلي، سواء الذاتي أو الاختياري وحتى القسري، خاصة في ظل التفشي السريع لهذا الفيروس عبر العالم. وهنا يبرز دور التدخل السوسيولوجي اليوم ربما أكثر من أي وقت مضى، من خلال المساهمة في تسيير الأزمة الوبائية عن طريق تحليل ردود الفعل الاجتماعية والسلوك الجمعي حيال هذه الأزمة الصحية، والمشاركة في وضع جملة من الآليات والطرق التي من شأنها تعزيز الاستجابات الاجتماعية تجاه الحملات، التوجيهات والتوصيات الصحية والوقائية، بهدف الحدّ من تفشي الوباء.

© 2021 NSP
Natural Sciences Publishing Cor.

8.وفي مقالة سوسيولوجية بعنوان "كورونا والفوضى العالمية: هل تفتقر الإنسانية الى قيادة حكيمة؟ اشارت الى أن العولمة جعلتنا نعيش في عالم مترابط بحدود منطق القرية العالمية الصغيرة، إلا أن الفيروس التاجي الجديد (COVID−19) تمكن من إحداث نوع من الفوضى العالمية تجلت في تصاعد الفردانية والنزعة القومية مما تسبب في بث موجات من القلق و الذعر، والتشنجات في الأسواق المالية، وفوبيا خسارة الحياة الإنسانية في العديد من البلدان، فلم يكن هناك الكثير من الوقت للتفكير، ولم يتوقف الكثير منا عن التساؤل عما قد تخبرنا به هذه الأزمة عن أنفسنا، وعن أجسادنا ومجتمعاتنا، وسلوكياتنا، وأنظمتنا السياسية، وطبيعة ترابطنا المتزايد عبر هذه القرية. لقد أنتج هذا الوباء مشهدا فوضويا عالميا قاتما عن المبادئ والقيم، والحضارة الغربية المادية، بل مزيدا من الانقسام، وعدم الثقة بين البشر، فعندما يتشاجر الناس بسبب المواد الغذائية وتخزينها بشكل جنوني، وتستولي بعض الدول على شحنات الإمدادات الطبية، فهذا يعني مزيدا من الفوضى في المقابل لم يسفر الوباء عن تعاون عالمي قوي كما كانت تأمل الشعوب، ولا قيادة عالمية حكيمة تنتصر ليس فقط على الفيروس التاجي، ولكن على جميع الأمراض، والأزمات المتنوعة في المستقبل، والأكثر غرابة حين يطل علينا صناع القرار الغربيين، ومنظمة الصحة العالمية بخطابات لم تعهدها الدول من قبل أن تتجهز الشعوب للموت المحتوم قد يكون بالملايين وفي زاوية أخرى نجد رئيس أمريكا ترمب يعلنها صراحة أن أمريكا أولى بالبقاء وحياة الأمريكي قبل أي انسان، وبالتالي يصبح البقاء على قيد الحياة بهذا المنطق مسارا موازيا لمسار القومية الخبيثة، وإيماءة سياسية مخيفة عن العلاقات الدولية المستحيلة النقاء، وهذا يجعلنا نتساءل عن أحقية، وجدوى بقاء مثل هذه الزعامة، والقيادة العالمية. بطبيعة الحال فإن هذا الموقف يجرد الإنسانية من كل سياقات الحوكمة والاستدامة العالمية، ومما لاشك فيه أن العالم اليوم يواجه أزمة حادة ليس فقط بسبب الفيروس التاجي، ولكن أيضا بسبب الفوضى، وانعدام الثقة بين الدول والأفراد، اذ يحتاج الناس في هذا الظرف إلى بناء الثقة بالخبراء العلميين، في حين يحتاج المواطنون إلى بناء الثقة بالسلطات العامة وحكوماتهم، كما تحتاج البلدان إلى تعزيز الثقة فيما بينها، فعلى مدى السنوات القليلة الماضية قوض السياسيون، والزعماء غير المسؤولين عمدا الثقة في العلوم، والسلطات العامة، والتعاون الدولي، فكان نتيجة ذلك مواجهة العالم هذه الأزمة الصحية التي تفتقر إلى قادة عالميين يمكنهم أن يلهموا وينظموا ويمولوا استجابة عالمية منسقة، لهذا تعالت أصوات كثير من الناس في لومهم للعولمة مقتنعين أن الطريقة الوحيدة لمنع المزيد من تفشي مثل هذه الفيروسات هو إزالة العولمة من العالم. فاذا أردنا تصديق هذه الفرضية أو نفييها علينا أن نلقي نظرة تاريخية ممحصة ليست ببعيدة، حيث نجد أن الأوبئة قتلت ملايين الناس حتى قبل عصر العولمة الحالي، لذا يفترض أن الخلل لا يتحمله الجانب الايجابي للعولمة، وإنما هي التشوهات التي خلفها الفكر النيوليبرالي المادي القائم على استغلال الانسانية، وتحويلها إلى مجرد آلة منتجة تخضع لمنطق السوق الحر، والتحكم في ثروات الشعوب لإشباع النهم المادي على حساب كل القيم، والذاتية البشرية، وكل السياقات البيئية والمجتمعية، وهذا ما يفسر تخبط العالم في هذه الفوضى، فاذا كانت أقوى دولة في العالم– الولايات المتحدة الأمريكية استطاعت خلال وباء الإيبولا عام 2014 والأزمة المالية لعام 2008 أن تجسد دور القائد عندما حشدت خلفها ما يكفي من الدول لمنع الانهيار الاقتصادي العالمي، فإنها اليوم بل خلال السنوات الأخيرة استقالت من دورها كزعيم عالمي، و قطعت الإدارة الأمريكية الحالية أواصر الدعم للمنظمات الدولية مثل منظمة الصحة العالمية، وحرصت فقط على تحقيق مصالح أمريكا، وهو ما يفسر دورها الهامشي في أزمة الفيروس التاجي، مما زاد من تآكل الثقة العالمية في الإدارة الأمريكية الحالية إلى حد كبير، فمن غير المعقول أن يثق العالم بزعيم شعاره «أمريكا أولا «.في نهاية المطاف أصبحت العزلة، وانعدام الثقة المرآة التي تعكس صورة النظام الدولي الحالي، وهو ما يقوض التضامن العالمي، حتى الاتحاد الأوروبي الذي كان يفترض أن يقدم مشهدا راقيا للتعاون والتضامن الاقليمي فشل في لعب هذا الدور ما يمكنه من تبوء قيادة عالمية، فما حدث لايطاليا أكبر مثال على تصدع الاتحاد الأوروبي الذي ترك كل دولة تدافع عن نفسها، وهذا مؤشر مستقبلي قريب لتفكك الاتحاد أو خروج دول أخرى بعد بريطانيا من التجربة التكاملية التي أبان الفيروس التاجي عن هشاشتها، اذن من بين أهم الدروس التي نستشفها من الوباء الحالي أن تدرك البشرية الخطر الحاد الذي يشكله الانقسام العالمي، وأمام

© 2021 NSP
Natural Sciences Publishing Cor.

هذا الوضع الفوضوي نطرح سؤالا جوهريا آخر «هل يمكن أن يكون الوباء فرصة ذهبية للصين لاستعادة القيادة العالمية ومنحها مزيدا من الثقة والتعاون الدوليين؟ لعل يقين الجواب تحمله مرحلة ما بعد كورونا.

9. دراسة نظرية لمصطفى التير (2020) بعنوان " أسئلة بحثية تطرحها جائحة كورونا على علماء الاجتماع"

قدم فيها قراءة للواقع الاجتماعي محللاً تأثيرات وتداعيات جائحة كورونا على الفرد والمجتمع والدول وخلص الى مجموعة من التساؤلات البحثية التي يمكن ان تعالج من قبل المختصين في علم الاجتماع من خلال فرضين الأول: ان جائحة كورونا ستحدث تغيرات جوهرية في أنساق القيم وفي طبيعة العلاقات الاجتماعية في مجتمعات كثرة من بينها العربية وقد ناقش هذا الفرض من خلال تساؤلات عن دور وسائل التواصل الاجتماعي اثناء الجائحة وعن دور قيمة التباعد الجسدي في انهاء بعض العادات وانتشار عادات جديدة ،وعن شكل العلاقات مستقبلاً ،وعن دور التكنولوجيا في تخفيف الاثار السلبية للعزل الاجتماعي وهل تسد مكان التفاعل الاجتماعي المباشر في العمل والتعليم والعلاقات الاجتماعية وعن تطبيق نظرية الوصم على المتعافين من المرض والاثار النفسية للإصابة والفئات الأكثر تأثراً. اما الفرض الثاني فيشير الى تغير طبيعة العلاقات بين الدول وكذلك التكتلات الدولية وسينعكس هذا على النظام الدولي ببعديه السياسي والاقتصادي وقد ناقش هذا الفرض من خلال تساؤلات عن عودة دور الدولة ومصير الفئات الفقيرة والمهمشة في المجتمع، وعن مكانة الصين العالمية، وعن ملامح النظام الدولي في المستقبل وتطوير نظام ديمقراطي جديد تزداد فيه درجة المشاركة، وعقد اجتماعي يشارك فيه المؤثرين الفاعلين من خارج الدولة.

10. دراسة لاهاي عبد الحسين (2020) بعنوان "سجن الحماية :جائحة كورونا مقاربة اجتماعية" قدم من خلالها رؤية اجتماعية لما يجري في الواقع في ضوء مشاهداته وما توفر لدية من معلومات، فأشار الى ان الوباء الأسرع انتشارًا في العالم –كوفيد 19 ، أو كورونا –أضرّ البلدان الغربية المتقدمة في العالم أكثر بكثير مما فعل بالبلدان التي تعدّ متراجعة من النواحي التنموية.وان الجائحة صنعت لحظتها التاريخية وتحدت مفاهيمنا وافكارنا وقلبتها. فتباينت ردود الفعل في التعامل مع الجائحة بين الدول وشهد الغرب انهيار مؤسساتي في الوقت الذي تشابهت فيه حكومات الشرق والغرب بممارسة السلطة والهيمنة وإخضاع المواطن للتعليمات والاوامر باسم مكافحة كورونا وتحكمت بالحياة اليومية. وخلص الى ضرورة ان يقوم المشتغلين في العلوم الاجتماعية بدراسة ردود الفعل في ضوء خصوصية كل مجتمع. وانّ جائحة كورونا تتطلب معالجة على مستويين؛ آني فوري وآخر بعيد المدى .وفيما يتعلق بالمستوى الأول، يتطلب التزام الإجراءات الفنية والعملية التي توصي بها منظمة الصحة العالمية، واحترام قاعدة "التباعد الاجتماعي " أو "التباعد الجسدي " أو "الأمان الاجتماعي، وتجنب التجمعات العامة. ويهتم المستوى الثاني بمسألة وضع معالجاتٍ لتقليل الآثار السلبية لإجراءات الحجر وفرض الحظر، التي أدت حتى اللحظة إلى ارتفاع معدلات العنف الأسري، كما تشكو الأمهات من زيادة أعبائهن؛ لوجود الأطفال في البيت لفترات طويلة، وقد يدعو هذا إلى الاعتراف بالجهد الذي تبذله المدارس، والأهم من ذلك الاستفادة من تجربة البلدان الغربية المتقدمة وعدم التخلي عن المؤسسة الأكثر تقليدية في المجتمع، ألا وهي :"الأسرة "، مع توفير مزيد من الاهتمام والدعم لها لتواصِل دورها البنّاء في رعاية الأطفال والمسنين والقيام بوظائفها الجديدة بالتعليم والعمل .

11. دراسة انثربولوجية لحسين رشيق (2020) بعنوان " ما بين العولمة والحياة اليومية: تأملات متجددة" تحدث فيها عن تاريخ الأوبئة وتأثيراتها على المجتمع وتحديداً وباء الطاعون في المغرب ما بين 1940–1945 ، وان الأوبئة كانت محلية على عكس وباء كورونا المستجد الذي يمثل الجانب الغامض من العولمة وانتشر سريعاً بفعلها .وفسر ظهور كورونا بان الطبيعة تثور وتنتقم من اجل الأجيال القادمة. وان ازمة كورونا أدت الى عودة منظمة للتضامن وللثقة في الدولة ومؤسساتها وللمواطنة ولتقوية الروابط الاجتماعية. ورافق زمن كورونا اللايقين والتردد والحيرة وسوء الفهم فليس من السهل وضع معايير وقواعد جديدة في أسرع وقت ممكن وبفعالية، لان الدول والحكومات معرفتها ضعيفة بحياة المواطن اليومية في الأوقات العادية وبالتالي ستجد صعوبة في فهم وإدارة حياته اليومية بشكل أفضل في أوقات الازمات. واما هذا الواقع فأن مهام الباحث الاجتماعي هي مراقبة الاشكال الجديدة للعولمة مع عودة دولة قومية تحمي

© 2021 NSP
Natural Sciences Publishing Cor.

مواطنيها، واحد الاتجاهات المطلوبة هي مضاعفة الدراسات حول البعد الثقافي والرمزي للظواهر الاجتماعية وكيف يمكن إدارة المخاطر والتعامل مع اللايقين من منظور العلوم الاجتماعية. مع العلم بأن العلوم الاجتماعية العربية اهملت الحياة اليومية العادية في الوقت الذي قلبت فيه ازمة كورونا حياة الناس وفرضت قواعد جديدة وتعطلت الحياة وتشابهت الأيام والاسابيع بالنسبة للأغلبية. واشر الى انه في أوقات الأزمات، من الضروري جدولة الأسئلة العاجلة والاتجاهات الجديدة في علم الاجتماع والأنثروبولوجيا التي تلزم الجماعات البحثية. ومن الضرورة تشكيل الفرق البحثية لدراسة المستجدات في ظل كورونا. رغم ان نطاق الأسئلة المستجدة التي تطرحها هذه الأزمة على علماء الاجتماع محدودٌ جدًا.

12. دراسة أسماء الملكاوي (2020) بعنوان " كورونا وعلم الاجتماع: أسئلة جديدة" حاولت جمع بعض التأملات والأفكار التي تهم المختصين في علم الاجتماع، في ظل جائحة كورونا، ودورهم في هذه الظروف من خلال طرح عدد من التساؤلات يمكن دراستها ضمن اختصاصات وفروع علم الاجتماع وموضوعاته النظرية والمنهجية، كما اشارت الى ما يلزم العالم العربي من استعدادات لمواكبة المنهجيات الحديثة، وتطوير موضوعات جديدة، للمساهمة في صياغة الشكل القادم من الحياة. وقدمت مجموعة من الطروحات نجملها بالاتي :

–تشير التوقعات أن كورونا احدثت تغييرات في مجالات مختلفة نحو التقنيات الجديدة كالطباعة الثلاثية، والذكاء الاصطناعي، والروبوتات وفرض أشكال مختلفة تمامًا من العولمة، والثورة الصناعية الرابعة.

– الجائحة إعادة النظر بأولويات القيم وتصدرت قيم المسؤولية وحفظ النفس والتضامن المشهد الاجتماعي، وأصبح التباعد الاجتماعي، خلقًا اجتماعيًا وسلوكًا لتحقيق قيمة المسؤولية الفردية تجاه المجتمع والآخرين، وبات الالتزام بالحجر الصحي مؤشرًا على الالتزام والمسؤولية تجاه الوطن.

– كورونا تعيد ترتيب أولويات الحياة: فاختفت جميع اشكال التجمعات خارج إطار الاسرة وتلاشى المجتمع لصالح الانعزال على الذات وزاد الخوف من التقارب هروباً من خطر العدوى والمرض، وظهرت اشكال جديدة من محاولات التكيف كالغناء والتكبيرات، وحصل تبدل سريع في العادات اليومية والأعراف الاجتماعية ذات الثبات النسبي

–علم الاجتماع في ظل الجائحة يواجه تحديات ناشئة عن تحولات عميقة في بنية المجتمع واشكال التجمعات وانماط الحياة والتفاعلات ولا بد ان تحدث تحولات في اتجاهاته واهتماماته واسئلته وفروعه من خلال دراسة القضايا والمشكلات والموضوعات التي افرزتها كورونا واهمها علاقة الفرد بالمجتمع، والمجتمع الرقمي، وتغير وظائف الاسرة، ونمط الانتشار من المحلية الى العالمية، وتغير الانساق بنائياً ووظيفياً.

2.3 تعليق على الدراسات السابقة

في ضوء ما تقدم من دراسات سابقة نلاحظ تداعيات وتغيرات كثيرة في سلوك الافراد وظواهر المجتمع واساليب الحياة خلال ازمة جائحة كورونا يمكن ان تكون موضوعاً لدراسة عالم الاجتماع وفروعه المختلفة وهنا يمكن التساؤل: من المريض ؟ الفرد ام المجتمع، اين يعيش الفرد؟ متى تتدخل السوسيولجيا؟ ان السوسيولوجيا تعلمنا بمدى تأثير المرض على الفرد والمجتمع وفي ظل هده الازمه تساعدنا في معرفة تأثر الفرد سيكولوجياً واجتماعياً واقتصادياً.. بهذا المرض، ومعرفة السلوك الفردي كرد فعل اتجاه المرض، وتأثير المجتمع، وكيف سنتصرف، وكيف نتنبأ ...؟ اذن السوسيولوجيا هي الرابط القوي بين المرض البيولوجي والفرد والمجتمع.

2.4 التساؤلات الرئيسية للبحث

تحاول هذه الدراسة الإجابة عن الأسئلة التالية:

1.كيف فهم المجتمع الأوبئة وعوامل انتشارها وطرق علاجها؟

2. هل ازمة كورونا فيروس ظاهرة اجتماعية؟

© 2021 NSP
Natural Sciences Publishing Cor.

3.ما الانعكاسات الانية والمستقبلية التي فرضتها ازمة جائحة كورونا فيروس على المجتمع؟

4.كيف ندرس ازمة جائحة كورونا سوسيولوجياً؟

5.ما المداخل النظرية المقترحة لتفسير ظاهرة كورونا فيروس؟

6.ما مستقبل المجتمع بعد ازمة جائحة كورونا فيروس؟

2.5 أهداف البحث:

تهدف هذه الدراسة الى:

1. التعرف على طريقة فهم المجتمع للاوبئة وعوامل انتشارها وطرق علاجها.

2. تحديد طبيعة ازمة كورونا فيروس ومدى اجتماعية الظاهرة .

3.التعرف على الانعكاسات الانية والمستقبلية التي فرضتها ازمة جائحة كورونا فيروس على المجتمع.

4.التعرف على طريقة دراسة ازمة جائحة كورونا سوسيولوجياً.

5.التعرف على المداخل النظرية المقترحة لتفسير ظاهرة كورونا فيروس.

6.الكشف عن مستقبل المجتمع بعد ازمة جائحة كورونا فيروس.

3 الإطار النظري للبحث

3.1 فاهيم الدراسة

الازمة: يعَّرف قاموس "المورد" الأزمة على أنها "خلل وتغيير مفاجئ نحو الأفضل أو نحو الأسوأ"، في حين يعَّرف قاموس "ويستر" الأزمة بأنها "نقطة تحول يحدث عنها تغيير إلى الأفضل أو الأسوأ كما أنها لحظة حاسمة أو وقت عصيب في حياة المنظمة". وفى اللغة العربية فإن كلمة الأزمة "تشير إلى حدث عصيب يهدد كيان الوجود الإنساني أو الجماعات البشرية". وكلمة الأزمة في اللغة الصينية تتكون من مقطعين: Wei–Ji المقطع الأول يعبر عن الخطر أما المقطع الثاني فهو يعبر عن الفرصة. (محمد هيكل، 2006: 22).

ولقد أُستُعمل المصطلح في مختلف فروع العلوم الإنسانية بمعنى " مجموعة الظروف والأحداث المفاجئة التي تنطوي على تهديد واضح للوضع الراهن المستقر في طبيعة الأشياء". (ولاء البحيري، 2008: 10)

ونجد أن مصطلح الأزمة قد استخدم للتعبير عن معانٍ عديدة وعلى مستويات مختلفة، كما امتد ليشمل كافة المواقف المضطربة والتي أصبحت تضاف إلى كلمة أزمة للتعبير عن ذلك الموقف كأزمة الثقة خاصة وما قد لاحظناه إزاء مواجهة الدولة لأزمة إنفلونزا الطيور والخنازير، وأزمة غرق العبارات، وأزمة الهوية، وأزمة الإنتاج وغير ذلك .وانطلاقا مما سبق يمكن تعريف "الأزمة" إجرائياً على أنها "حدث أو موقف مفاجئ غير متوقع يهدد قدرة الأفراد أو المنظمات على البقاء، كما أنها تمثل ما لا يمكن توقعه أو التفكير فيه من أحداث أو تصرفات تؤثر على الناس وتهدد بقاؤهم ومنظمة الأعمال أو تلوث البيئة والحياة الطبيعية".

جائحة: تُعرَّف الجائحة على أنها فاشية لعامل جديد مُسبب للمرض ينتشر بسهولة من شخص إلى آخر على مستوى العالم (منظمة الصحة العالمية)

كورونا فيروس:تعد فيروسات كورونا فصيلة كبيرة من الفيروسات التي تسبب اعتلالات تتنوع بين الزكام وأمراض أكثر خطورة، مثل متلازمة الشرق الأوسط التنفسية(MERS–CoV) ، ومتلازمة الالتهاب الرئوي الحاد (سارس) .(SARS–CoV) ويُمثِّل فيروس كورونا المستجد (nCoV) سلالة جديدة لم يسبق تحديدها لدى البشر من قبل.

وتعد فيروسات كورونا حَيَوانِيّة المَصْدَر، ويعني ذلك أنها تنتقل بين الحيوانات والبشر. وتشمل الأعراض الشائعة للعدوى أعراضًا تنفسية والحمى والسعال وضيق النفس وصعوبات في التنفس. وفي الحالات الأكثر وخامة، قد تسبب العدوى الالتهاب الرئوي، ومتلازمة

© 2021 NSP
Natural Sciences Publishing Cor.

الالتهاب الرئوي الحاد ، والفَشَل الكُلَويّ، وحتى الوفاة.وتشمل التوصيات الموحدة للوقاية من انتشار العدوى: غسل اليدين بانتظام، وتغطية الفم والأنف عند السعال والعطس، وطهي اللحوم والبيض جيدًا. بالإضافة إلى تجنب مخالطة أي شخص تبدو عليه أعراض الإصابة بمرض تنفسي، مثل السعال والعطس

http://www.emro.who.int/ar/health-topics/corona-virus/index.html.

3.2 المداخل النظرية المقترحة لتفسير ظاهرة كورونا فيروس

تعددت محاولات تفسير أسباب ازمة كورونا فيروس في ظل عدم وجدو معرفة علمية يقينية تحدد أسباب الوباء وطرق معالجته إضافة الى نقص المعلومات وسوء الادراك وتقييم الموقف وتداخل الآراء والقرارات المتسرعة، ومن هذه المحاولات: نظرية المؤامرة الاقتصادية ونظرية المؤامرة السياسية والعسكرية بين الدول العظمى ونظرية المؤامرة الصحية والبيولوجية ونظرية تعزز الفهم الاجتماعي الناتج عن ممارسة بعض العادات الغذائية، ونظرية تدعم الفهم الديني الذي يربط بين الوباء والغضب اللاهي بسبب بعض الذنوب الدنيوية. وهناك من يدعم بعض النظريات الكلاسيكية في تفسير وفهم ظاهرة كورونا فيروس ومنها:

1. النظرية المالتوسية

صاغ روبرت مالتوس نظريته الشهيرة في كتاب نشره لأول مره عام 1798 بصفة مجهولة دون ذكر اسم الكاتب، ويحمل عنوان " مقالة حول مبدأ السكان ". وتقول هذه النظرية إن وتيرة التكاثر الديمغرافي (السكاني) هي أسرع من وتيرة ازدياد المحاصيل الزراعية وكميات الغذاء المتوفرة للاستهلاك. وهذا من شأنه أن يؤدي في المحصلة إلى اختلال التوازن بين عدد السكان من جهة وإنتاج الغذاء اللازم لإطعامهم من جهة أخرى، مما ينذر بمشاكل اقتصادية واجتماعية خطيرة من الفقر وجوع، وبروز لظواهر مجتمعية سيئة كالتشرد والتسول واحتراف النصب والسرقة .ويرجع السبب في حصول هذه الفجوة بحس مالتوس إلى أن البشر يتكاثرون كل 25 سنة وفقا لمتتالية هندسية (1،2،4،8،16،32....إلخ)، أي أن أعداد السكان ستتضاعف بعد كل ربع قرن وستستمرفي الزيادة إلى ما لم يقف عائق(الوقائية او إيجابية) أمام هذا النمو(مجاعات، حروب،أوبئة،كوارث طبيعية،تنظيم النسل....). وفي المقابل ينمو إنتاج الموارد الغذائية وفقا لمتتالية حسابية (1،2،3،4،5،6...إلخ)، بسبب محدودية الأراضي الصالحة للزراعة وتناقص الإيرادات جراء كثافة الاستغلال. ويشير مالتوس أمام هذا الوضع إلى أن المجتمع إذا لم يتدارك نفسه ويضع لأفراده قيودا أخلاقية للتحكم في وتيرة تكاثر أعداد السكان بما يتوافق مع قدرته على إنتاج الغذاء، فإن "قوانين الطبيعة " ستفعل فعلها فيه لإعادة التوازن إليه وإرجاع الأمور إلى نصابها، عبر تفشي الأمراض والمجاعات وكثرة الحروب اقتتالا على الموارد تحت سطوة غريزة البقاء عند الإنسان.

المعارضين لهذه النظرية سموها بالنظرية الكارثية، فنجد كارل ماركس يتهم مالتوس بأنه انحاز للطبقة الغنية على حساب الطبقة الفقيرة وبأن مالتوس عدو للإنسانية والفقراء. في حين ان النظرية الخلدونية تدعو الى التناسل وإعمار الارض بشرط ان يعمل الجميع بجد واجتهاد من اجل توفير الغذاء وغيره ومنه الاخصاب موازي للإنتاج. وبالمقابل نجد النظرية المالتوسية الهمت شارلز داروين على فكرة الانتخاب والصراع حول البقاء (وهبي ،2004) وفي ضوء ذلك يمكن القول ان ازمة كورونا فيروس قانون طبيعي لإعادة التوازن.

2. نظرية تشارلز داروين:

تفترض هذه النظرية ان الصراع من اجل البقاء عملية مستمرة بين الأنواع وتؤدي الى الارتقاء بفعل تفوق الأنسب واندثار الكائنات الأقل ملائمة للظروف والمتطلبات التي تفرضها البيئة. هذا المبدأ ينسحب على الكثير من الكائنات ويفسر الكثير من الظواهر والاحداث فقوانين الملاءمة والتكيف تساعدنا على فهم أسباب السيادة والابادة.(ربيحات ،2020)

3.النظرية البنائية الوظيفية : تفترض ان خللاً في النظام الصحي (جائحة كورونا) أدى الى تعطيل جميع الانساق الاجتماعية والاقتصادية والتعليمية والسياسية والثقافية ،وان المجتمع سيتكيف مع المتغير الطارئ و سيدفع كلفاً اقتصادية واجتماعية وسياسية وتعليمية وثقافية بهدف العودة الى حالة الاستقرار والاستمرار. وما قام به المجتمع من إجراءات احترازية كاتباع سياسات التباعد

© 2021 NSP
Natural Sciences Publishing Cor.

الاجتماعي والتعليم والعمل عن بعد واغلاق الحدود وتعطيل المؤسسات، وتغيير في شكل وأنواع الأفعال والعلاقات والتحالفات الدولية وغيرها، ما هي الا أساليب تكيف مع التغير والمستجد الوبائي الذي اجبر الافراد والمجتمع على قبول كل ما من شأنه مواجهة هذا الوباء بهف تحقيق التوازن والاستمرار والبقاء. وهذا يتوافق مع طروحات تالكوت بارسونز عند حديثة عن الوضع الحالي لنظرية البنيوية الوظيفية في علم الاجتماع. (Parsons,1975)

4 الإطار المنهجي للبحث:

هذه دراسة عرضية سوسيولوجية استقرائية لازمة جائحة كورونا فيروس.ومنهجياً استخدمت قراءات ابستمولوجية وتحليل مضمون عدد من الكتابات والدراسات والآراء بهدف تقديم رؤية اجتماعية معمقة لما يجري في العالم من تغيرات قسرية وصولاً الى تفسيرات وتنبؤات واستشراف مستقبل المجتمع بنائياً ووظيفياً،حيث تم الاطلاع على 12 دراسة سوسيولوجية حديثة في عام 2020 ،وفي ضوئها تم معالجة اسئلة الدراسة واستخدمت عدد من الاتجاهات النظرية لتفسير ازمة كورونا فيروس.

5 نتائج البحث:

نعرض ونناقش النتائج وفق الاجابة على اسئلة الدراسة على التوالي كما يلي :

اولاً: كيف فهم المجتمع الأوبئة وعوامل انتشارها وطرق علاجها

أدى غياب المعرفة العلمية الدقيقة إلى تباين آراء الأطباء والعلماء في شأن أسباب الأوبئة، واستخدموا مذاهب مختلفة في تفسير هذه الأسباب، وتراوحت آرائهم ما بين تعليلات ربطت بين فساد الهواء في الطبيعة وظهور الطواعين والأوبئة، وبين تعليلات ركز عليها الفقهاء تتلخص في عدم التقيد بأحكام الشريعة، ومن هذه الأسباب:(المعايطة ،2020)

أسباب طبية :على الصعيد الطبي اعتمد الأطباء نظرية الطبيب اليوناني جالينوس في سبب شيوع الأوبئة إلى الرطوبة وفساد الهواء الذي يؤدي إلى فساد الأمزجة والأبدان، ومن ثم أكد الأطباء المسلمون على أن التوسع في العمران يؤدي إلى إحداث العفن والرطوبة الفاسدة في الجو، وبالتالي يتسبب في وقوع الأوبئة المهلكة كالطواعين والحميات.واستنادًا إلى تلك النظرية فسَّر ابن خلدون ظهور الأوبئة الناجمة عن كثرة السكان وانتشار العمران، وما يصاحبه من كثرة العفن والرطوبة الفاسدة، فإذا اشتد فساد الهواء وقع المرض في الرئة، في حين أنَّ ابن سينا من دون التخلي عن نظرية جالينوس ألمح إلى أنَّ فساد الهواء هو السبب المباشر للوباء.أما ابن النفيس فربط حدوث الوباء ببعض المسببات الأرضية والسماوية، أمّا الأرضية فمنها كثرة وجود البرك والمستنقعات، أو ما سمّاه الماء الآسن في المدن مع انتشار الجيف الكثيرة. وأما السماوية: فكثرة الشهب والرجوم في آخر الصيف وفي الخريف، وهبوب رياحي الجنوب والصبا في شهري ديسمبر ويناير، مع نُدرة المطر في الشتاء.

أسباب دينية واخلاقية: شاع اعتقاد بأن الطاعون / الوباء هو عقاب إلهي جماعي يصيب الناس جراء انشغالهم بالدنيا وانهماكهم في اللذات والمعاصي وإهمالهم الفروض والطاعات، وبسبب المنكرات التي يقترفونها:

وبالرغم من أنَّ مسألة انتقال العدوى تضاربت بشأنها المواقف ما بين الإثبات والنفي، فالعدوى حاصلة، وهذا أمر لا ينبغي أن يختلف فيه اثنان، ومن واجبنا أن نأخذ بالأسباب، ونتقي بما يحفظنا من الأمراض من لقاح وتطعيم وكشف صحي، وما شابه ذلك، وأن نعتني بنظافة البيئة ونطهرها من الحشرات، ثم إذا وقع المرض نصبر ونلتمس الدواء.

الطواعين والأوبئة ليست بالظاهرة الجديدة الطارئة، وبالرغم من تواترها طوال التاريخ الإنساني الا أن مشاعر الخوف والرعب تظل مسيطرة على النفوس عند حدوث الكارثة، ومن أجل مواجهة الخطر الداهم فإن الجميع يطرقون كل الأبواب لمواجهة الأوبئة، وقد تعدد هذه الطرق ومنها:

- الوصفات الطبية: في مثل هذه الظروف يصبح البحث عن الوصفات الطبية للوقاية من المرض هو الشغل الشاغل للجميع،

© 2021 NSP
Natural Sciences Publishing Cor.

وهذه الوصفات من بينها عملية تطهير الهواء الفاسد وتجديد هواء المسكن، وذلك باستعمال الكافور والسعد والصندل والمسك والعنبر، ولعل عملية تطهير الهواء هذه قريبة الشبه بما نراه اليوم من تعقيم الدول لشوارعها ومدنها وساحاتها العامة برش المبيدات والمعقمات، بقصد مكافحة فيروس كورونا.

- الفرار الفردي والجماعي :بالرغم من أن التوجيه العام يقتضي وكإجراء وقائي بملازمة السكان للبلد المصاب والامتناع عن مغادرته من ناحية، ومن ناحية أخرى من الدخول إليه ،إلا أن الواقع غير ذلك، فالفرار من المناطق المصابة من السلوكيات المألوفة وهو ما يؤكد عجز الطب حاليًا رغم تقدمه العلمي الكبير، كما يؤكد حالة الرعب والخوف التي تنتاب الجميع، فالفرار سلوك وقائي أملاه الخوف وحب السلامة وغريزة حفظ الذات.وهذا ما مارسته ملكة بريطانيا بفرارها الى الجبال والمرتفعات ابان ازمة كورونا.
- العزل (الحجر الصحي): هي إجراء وقائي وإيمان ثابت بوجود العدوى، ويمارسها عدد كبير من سكان العالم وذلك بالامتناع عن حضور الجنائز وزيارة المصابين، وليس هذا فحسب بل تعدت ذلك لتشمل أوجهًا أخرى من الحياة العامة خاصة المواضع التي تكون ملتقى عدد كبير من الناس مثل النوادي والمقاهي والمساجد، وهذه العزلة مهما كان مستواها يخشى خطرها بشكل عام، وذلك تحسبًا للنتائج الاجتماعية والاقتصادية والثقافية والسياسية والتعليمية المترتبة عنها
- الطرق والوسائل السحرية: الصبغة الأخرى لمواجهة الطواعين والأوبئة، والتي يلجأ إليها الكثير من الناس للوقاية والتداوي، ويعتقدون في فاعليتها ونجاعتها، وهي الوسائل السحرية والتي تلقى الرواج الواسع في أواسط الخاصة والعامة وهي مثل الرقي والتمائم والتعاويذ.
- العلاج الروحي (الهروب الى الله): في ظرف عصيب للغاية، ونتيجة الخسائر البشرية الفادحة، والعجز الواضح للطب وقلة نجاعة الوسائل الأخرى، لن يبقى سوى الالتجاء إلى الله لدفع هذه النقمة، وبالرغم من أنَّ دواء الأطباء والفرار والعزلة من بين أساليب الوقاية، فلا بد من الرجوع إلى الله والتقرب إليه بالصلاة والدعاء لدفع هذا الوباء، وهذا ما دعى اليه بعض قادة الدول خلال ازمة كورونا (انتهت حلول الأرض وننتظر حلول السماء) (طلب الصلاة والدعاء الى الله)

الكثير من الابحاث العلمية كانت تحذر من أننا يجب أن نستعد إلى فيروس كورونا ولكنه غزى العالم لأن ما يقوله العلماء والباحثين لا يتعدى كلمات او أسطر في مقالة او كتاب ومثال على ذلك ما قاله البروفيسو Raoult في 2006 حول ما نعيشه الآن ولكن لم يعره أحد اي اهتمام و اكبر الدول تدفع الثمن اليوم.

ثانيا: أزمة كورونا فيروس كظاهرة اجتماعية

لسلامة التحليل الاولي لهذه القضية لا بد لنا من الاطلاع على تحليل عالم الاجتماع اميل دوركايم للظاهرة الاجتماعية. حين أشار الى أنها نوع من السلوك ثابتاً كان أو غير ثابت. ويمكن أن يمارس نوعا من الضغط الخارجي على الأفراد، كما يعتبر كل سلوك يعم في المجتمع. ويحدد خصائص الظاهرة بالآتي:

1.أنها جماعية أي أنها تختص بسلوك وبنية الجماعة وليس الفرد وتظهر هذه الظاهرة في السلوكيات الجماعية ذات اتساق وانسجام، ولها أبعاد منهجية تختص بعلم الاجتماع عنده وهي علم الجماعة وليس علم الأفراد وبذلك يميزه عن علم النفس.

2. الالتزام: ويكون بمعنى حالة القهر والجبر التي يمارسها السلوك الجماعي كظاهرة اجتماعية على الأفراد وانتقال التقليد والسلوك الاجتماعي بما يسمى العدوى الاجتماعية.

3.الطابع الإنساني: هذه الخاصية تميزه حيث أن الظاهرة الاجتماعية تتعلق بالمجتمع الإنساني دون غيره من المجتمعات الأخرى كما يتميز منهجها الذي يختص بالبحث الاجتماعي الإنساني عن غيره من البحوث والمناهج التي تختص عن بقية المناهج البحثية الأخرى.

© 2021 NSP
Natural Sciences Publishing Cor.

4.التلقائية: وتشكل هنا الظاهرة الاجتماعية حالة تلقائية وطبيعية لوجود الحياة الاجتماعية وعادة التفاعل الاجتماعي بين أفراد المجتمع.

5.الترابط: أي أن عناصرها تترابط ترابطا عضويا ووظيفيا وعموما فالظاهرة الاجتماعية تشتق بين المظاهر الجمعية–المعتقدات، الممارسات الجمعية. ويمكن التعرف عليها بواسطة القوة القاهرة التي تمارسها على الأفراد والمتجسدة في أنماط السلوك.

في ضوء ما تقدم يتضح ان ظاهرة كورونا ونتائجها ليست مشكله طبيه فقط أو نفسيه واقتصاديه فقط.. بل هي أيضا مشكلة اجتماعية سلبية غير مرغوبة أو تمثل صعوبات ومعوقات تعرقل وظائف انساق المجتمع، ويصعب علاجها بشكل فردي إنما يتحقق من خلال الفعل الاجتماعي الجمعي. وهناك من ينظر إلى المشكلات الاجتماعية والظواهر الاجتماعية على أنها جميعاً مترادفات لمعنى واحد، وهناك من يقول إنها تبدأ بظاهرة تحدث في المجتمع وتنتشر ثم تصبح مشاهدة ولها عناصر إيجابية وعناصر سلبية، ثم تتحول إلى قضية إذا أصبحت سلبياتها أكثر من إيجابياتها ولكن السلبيات والقضايا الاجتماعية غير ملموسة وتصبح مشكلة إذا كانت السلبيات ملموسة وواضحة. وعلية فأن الظاهرة الاجتماعية هي فعل اجتماعي يمارسه جموع من البشر، أو هم يتعرضون له أو يعانون منه أو من نتائجه. وحينما تكون الظاهرة ذات بعد سلبي فهي مشكلة اجتماعية. ونلاحظ ما يحصل في عالمنا اليوم ان المجتمع مقيد وملتزم بالحجر الصحي والتباعد الاجتماعي الجسدي والتقارب الاجتماعي عن بعد باستخدام التكنولوجيا الحديثة التي هي متوافره لدى جميع طبقات المجتمع بفعل العولمة التكنولوجية . وعلية فأن دراسة هذه الظاهرة الحديثة علميا وبشكل منهجي يتطلب تشخيص هذه المشكلة الاجتماعية، من خلال طرح الأسئلة الثلاثة التالية: ماذا يحدث؟ كيف يحدث؟ لماذا يحدث؟ (المعايطة،2020)

ويمكن الاجتهاد في هذا الامر والقول: بأن ازمة الكورونا فيروس ظاهرة طبيعية ضمن حقل العلوم الطبية وإنما نتائجها واثارها اجتماعية كباقي الظواهر الطبيعية التي لها انعكاسات اجتماعية.

ثالثا: الانعكاسات التي فرضتها ازمة جائحة كورونا فيروس على المجتمع.

هناك مجموعة من التغيرات الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والثقافية التي فرضتها جائحة كورونا على المجتمع ومنها ما أشار اليها عاشق (2020، 3) نلخصها بالآتي:

1. تسريع حركة الانتقال نحو "المجتمع الرقمي"في ظل تبني سياسة التباعد الاجتماعي للوقاية من انشار فيروس كورونا، وما يمكن ان ينتج عن هذا التباعد من تحولات تطال تقاليد وعادات، أنماط سلوك الفرد وروابطه الاجتماعية والوضعيات الاجتماعية للأفراد...)، تؤدي الى ظهور نمط انتاج جديد /"نمط الإنتاج الرقمي".

2. ساهم التباعد الاجتماعي في تعليق التفاعل الاجتماعي المباشر وباقي الأنشطة اليومية وأشكال التبادل الاجتماعي (المادي والرمزي) التي تفترض حضور الأفراد وجها لوجه، مقابل نقلها وتحويلها بأتجاه العالم الرقمي و"الافتراضي"، في تدعيم قواعد وأسس المجتمع الرقمي، واختصار المسافة والصيرورة التاريخية التي كان يفترضها "نمط الإنتاج الرقمي "من اجل التبلور والتمدد.

3.انتشار حالة الخوف والهلع المعولم من "الوباء"، والتي تضفي عليها القنوات الإعلامية ووسائل التواصل الاجتماعي الرقمية، أبعادا درامية تتماشى مع سيناريوهات نهايات العالم! حيث المتهم الرئيس في ذلك هو التفاعل الاجتماعي المباشر وشبكة الروابط الاجتماعية والحركية، وهكذا فمحاصرة الوباء وكسر سلسلة انتشاره متوقفة على تعليق التفاعل الاجتماعي المباشر أو التباعد الاجتماعي. (معنى جديد ظهر في ظل ازمة كورونا)

4. إن التحول نحو رقمنة التجارة والخدمات (الإدارية، التعليمية، الأمن.) انطلقت مع الثورة الرقمية الثانية القائمة على الذكاء الاصطناعي،وقد اتجهت عدد من الدول والحكومات خلال العقدين الأخيرين الى دمج التقنية الرقمية في تدبير عدد من مجالات الحياة الاقتصادية،الأمنية والصحية والتعليمية(المجتمع الشبكي) . مثل (المدن الذكية الصين)، إلا أن وتيرة هذ السيرورة شهدت قفزة فائقة السرعة خلال فترة التباعد الاجتماعي الذي فرضه "الوباء". (بارني ، 2015)

© 2021 NSP
Natural Sciences Publishing Cor.

5. الانتشار والاستخدام الواسع لوسائل التواصل الاجتماعي والتحولات التي رافقتها (العادات/أنماط السلوك/هوية افتراضية... كثافة التفاعل والروابط "الاجتماعية" على المستوى الافتراضي والعالم الرقمي مقابل تقليص مساحة وكثافة التفاعل والروابط الاجتماعية التي تقوم على الوجود وجها لوجه. وقد واكب هذه المرحلة ظهور عدد كبير من التطبيقات القابلة للتحميل على الحاسوب او الهاتف تتكفل بتعويض عدد من العمليات والأنشطة الي كان يقوم بها الفرد بشكل يعتمد فيها على ذاته (فكره وجسده الخاص)، بتطبيقات رقمية .

6. مقولة التباعد الاجتماعي النقيض المباشر للتفاعل الاجتماعي

يلاحظ ان التباعد الاجتماعي الذي فرض على اكثر من ثلاثة مليار من سكان الارض أدى الى تعليق التفاعل الاجتماعي المباشر و عدد من أشكال النشاط والحياة الاجتماعية اليومية: اقتصادية اجتماعية، ثقافية ،سياسية ،فنية، رياضية... التي تعطي للمجتمع معناه كمفهوم وكواقع ، ونقلها باتجاه العالم الرقمي والافتراضي حيث المنصات الرقمية والتطبيقات التكنولوجية لتعويض حالة الخلل التي يعيشها على مستوى وظائف المؤسسات بما يضمن استمراره واستقراره وذلك عبر تكنولوجية رقمية أكثر كفاءة وأكثر أمانا على مستوى التفاعل الخالي من أي خطر انتقال العدوى والمرض. ومنها انطلق تدوير عجلة التفاعل الاجتماعي في الواقع على مستوى المنصات الرقمية ومنصات وسائل التواصل الاجتماعي: كاالتعليم عن بعد وخدمات إدارية عن بعد إضافة الى تمارين رياضية عن بعد، مكتبات رقمية، جرائد ومجلات رقمية، ندوات عن بعد، تجارة الكترونية،استشارات صحية رقمية...).

7–مع تغيب العمال عن العمل و وضع عدد كبيرة منهم تحت الحجر الصحي ، تزداد الآثار الاقتصادية السلبية على النمو الاقتصادي ، وبالتالي الآثار السلبية على الطلب وزيادة انتاج النفط الصخري.

8 – خسائر كبيرة في البورصات العالمية والخليجية. والتوجه نحو العملة الرقمية .وخفض النفقات وفقدان الوظائف.

9–ازمة مالية عالمية جديدة عام 2020 كما توقعتها ادارة المخاطر في بنك جي بي مورجان الامريكي . في ضوء تحليلات حركة اداء السوق خلال 10 اعوام من اندلاع الازمة السابقة في 2008.

10– محاولة الرأسمالية تجديد دمائها والخروج من الازمة الاقتصادية بالانتقال من نموذج الرأسمالية المالية و رأسمالية المراقبة الى رأسمالية رقمية.

11. غياب القيادة والتنظيم العالمي وانهيار التحالفات والاتفاقات وغلق الحدود ...من اهم الانعكاسات السياسية التي فضتها الجائحة على المجتمع.

12.الاتجاه نحو العمل والتعليم والتسوق عن بعد باستخدام التكنولوجيا مع ما افرزه من متطلبات وتغيرات واكتساب مهارات

رابعا: كيف ندرس ازمة جائحة كورونا سوسيولوجياً ؟

كيف يمكن أن ندرس ظاهرة كورونا فيروس سوسيولوجيا؟ وبأي منهج ؟ وما المداخل النظرية لدراستها؟ أسئلة تحتاج منا ان نعرف ماذا ندرس و متى تتدخل السوسيولوجيا؟ وهل السوسيولوجيا تدرس الظواهر قبل ام بعد وقوعها . وما دور عالم الاجتماع فيها؟

بعد الاطلاع على عدة قراءات تاريخية وابستمولوجية يمكن القول ان السوسيولوجيا تدرس الظواهر الاجتماعية ويمكن ان نتناول جائحة الكورونا من الجانب الاجتماعي بوصفها ظاهرة اجتماعية اثرت علي حياة المجتمع وهددت استقراره واستمراره في العالم اجمع وهي خارجة عن ارادة الافراد والزامية وقهرية.وهذا ما أكده اميل دوركايم في كتابة عن الظاهرة الاجتماعية وخصائصها. ازمة فيروس كورونا أفرزت آثارا اجتماعية واقتصادية وسياسية وأمنية بالمفهوم الواسع للأمن الذي يشمل الأمن الصحي للفرد.. يمكن دراستها من الناحية السوسيولوجية بتسليط الضوء على آثارها الاجتماعية والنفسية بالنسبة للفرد والمجتمع، وتداعياتها على منظومة القيم في عصر العولمة ، خاصة وأنها أدت إلى حالة من التباعد الجسدي والاجتماعي الطوعي أو القسري خوفا من الوباء .(التباعد الاجتماعي الذي بدأ إجباري وتحول لاختياري من اجل البقاء).ويمكن دراستها كحقل من حقول علم الاجتماع عن طريق علم النفس الاجتماعي وهي ظاهرة

© 2021 NSP
Natural Sciences Publishing Cor.

الخوف الجماعي والفوبيا الاجتماعية ، وعن طريق علم الاجتماع الطبي من خلال الحديث عن تأثير المرض على الفرد والمجتمع وكيف يفهم المجتمع الامراض ويتعامل معها. وعن طريق علم اجتماع الكوارث والأزمات، وعلم الاجتماع التطبيقي ودور الهندسة الاجتماعية – دور المخطط– في توجيه صانعي القرار وراسمي السياسة للتعامل مع ازمة كورونا فيروس ونتائجها.

لا شك بان حالة كرونا لها آثار كبيرة وخطيرة على كل المجالات اجتماعيا واقتصاديا وتربويا وتعليميا وعلميا وسياسيا واداريا وطبيا، وعلى كل الشعوب وكل الدول المتقدمة والنامية، كما ان الاصابة بالوباء كان سابقا كما أخبرنا التاريخ وحاليا كما نعيشه ومستقبلا. لا زال يتحدى كل الحضارات والشعوب في قيمها وعلمها وقوتها وبالتالي الاجابة على هذه الاشكالات هي بمثابة محطة تأمل وتفكر في كل جوانب حياتنا في ظل هذه الظروف : كيف سيكون التعليم، الاقتصاد، ادارة الانساق الداخلية والخارجية، التفاعل الاجتماعي ، العادات والتقاليد والقيم، الوظائف والحرف، التربية والاسرة، وغيرها ، وعلية فأن هذه فرصة ثمينة ونحن نعيش تجربة ازمة الكورونا لدراسة أثر الوباء في كل المجالات وعلى كل الشعوب، وفرص التغير الحضاري، واعتقد أن الرهان و الهاجس الأساسي حاليا لكل مشتغل في الحقل السوسيولوجي هو كيف سيكون المجتمع بعد انتهاء الازمة ؟

وفي هذا المجال فقد اجتهد عدد من الباحثين والعلماء الاجتماعيين والمهتمين والكتاب في محاولات لدراسة وتفسير وفهم المجتمع في ظل ازمة كورونا فيروس وبعدها، تم الاشارة لهم في الدراسات السابقة.

خامسا: مستقبل مجتمع ما بعد كورونا من وجهة نظر سوسيولوجية.

استطاعت كورونا كظاهرة ان تعود بالمجتمع الى ما قبل مرحلة العولمة والتكتلات العالمية فقد تلاشت جميعاً امام انتشارها السريع، **وبدأنا** نشهد اشكالاً جديدة من العلاقات والتقاربات الدولية والإقليمية، ويري الكثير من المختصين بأن العالم مقبل على تغيرات وتحولات مؤثر بنائية ووظيفة. والسؤال المطروح: هل العالم مقبل على مرحلة جديدة مغايرة لما كان عليه قبل ان تجتاحه كورونا؟ يمكن القول بأن التغير طال جميع مكونات البناء الاجتماعي لجميع المجتمعات فمن الناحية الوظيفية تبين اهمية الادوار التي تؤديها الانساق داخل هذا الابنية فظهرت مكانة ودور العلم والمؤسسات العلمية من خلال الوظيفة التي تقوم بها وكذلك النسق الاقتصادي والوظيفة التي يقوم بها داخل هذا البناء ودوره في استمراريته والنهوض به ،ولا ننسى الدور الإيجابي لوسائل التواصل الاجتماعي في مواجهه الوباء من خلال التوعية وسرعه انتشار الاخبار وغيرها وينطبق هذا على جميع الانساق المكونة للبناء الاجتماعي ،اما على مستوى الفعل فهو متروك للعديد من المتغيرات المرافقة لهذه الظاهرة وستكون اثارها واضحة وبالتالي يمكن اخضاعها للدراسة ،غير ان الجائحة لم تنتهي اثارها بعد. فالمهم في هذه المرحلة هو رصد التغيرات وتتبع الاحداث وملاحظة كيف تؤثر على سلوك الأفراد والجماعات والمجتمع.

يعتبر مفهوم نمط الإنتاج من أهم المقولات والمفاهيم النظرية والتحليلية في علم الاجتماع، اذ ان فهم وتحليل الحياة الاجتماعية وظواهرها والتفاعل الاجتماعي داخل المجتمعات مرتبط أساسا بتحليل نمط الإنتاج، (المجتمع الزراعي، المجتمع الصناعي...) ، فتعكس هذه المفاهيم أنماط المجتمعات ورصد الاختلافات بينها وعلية فأن نمط الإنتاج يحدد طبيعة المجتمع وبنائه المادي والرمزي.(عشاق ،2020: 5).ومن اهم المسارات والاتجاهات التي يمكن أن تنبئنا بها ما بعد كورونا: انتقال التفاعل الاجتماعي من جميع مجالات الحياة الاجتماعية الى المنصات الرقمية، المرهونة فعاليتها بمقولة وإجراء التباعد الاجتماعي .المجتمع اليوم في ظل الثورة التكنولوجية والرقمية (الأولى والثانية)، وخصوصا في ظل "الوباء/التباعد الاجتماعي" أمام مرحلة تسمى شبكة ومنصات التواصل والاتصال الرقمي، والتي قد تستمر حتى بعد رفع الحضر الصحي خصوصا في ظل أزمة اقتصادية وركود اقتصادي تحاول من خلالها الرأسمالية تجديد دمائها والخروج من الأزمة، من نموذج الرأسمالية المالية إلى رأسمالية رقمية. فاتجهت عدد من الدول الى دمج التقنية الرقمية في ادارة عدد من مجالات الحياة الاقتصادية الأمنية والصحية والتعليمية (المجتمع الشبكي).

وقد اشارت بعض الدراسات الى تغيرات مثيرة للانتباه منها:

© 2021 NSP
Natural Sciences Publishing Cor.

–ارتفعت نسبة استخدام الهواتف الذكية بسبب فيروس كورونا حول العالم الى 70% ،و40% للحواسيب)https://www.statista.com/statistics(

–أن قيم الفضيلة ستزدهر تحت وطأة العزل والحماية وتجنب انتقال العدوى، وأصبحت الفواحش والعلاقات غير الشرعية في زمن كورونا محل ريبة وخوف، بعد أن كانت نسبة الولادات غير الشرعية(خارج إطار الزواج) في كثير من دول أوروبا تتجاوز النصف قبل كورونا (Martin Armstrong,2019)

– تحدثت مصادر صحفية نيويورك تايمز عن ازدياد في الخلافات الأسرية وارتفاع نسب الطلاق في الصين ودول أوروبا وأمريكا الشمالية أثناء العزل المنزلي ((covidivorce https://www.nytimes.com)

–كما شدّدت لجنة الأمم المتحدة الاجتماعية والاقتصادية لغربي آسيا على أنّ ظاهرة العنف المنزلي والتحديات الاجتماعية التي تواجهها النساء والفتيات في المنطقة العربية قد ازدادت نتيجة فيروس كورونا، .(https://www.unescwa.org/sites)

6 خاتمة البحث والاستنتاجات:

قامت هذه الدراسة على وصف وفهم الواقع المميز لحياة المجتمع في ظل جائحة كورونا، ومن حيث ان الواقع الجديد يتطلب نوع من التعامل بين الفرد والبيئة التي يعيش فيها، ويحتاج الى أدوات جديدة خارج نطاق ما يملك من قيم ومعايير اجتماعية انتجها المجتمع لأنها تركز على مصدر للقرائن الاجتماعية لتقوم بالأداء الوظيفي ونوعية التكيف الاجتماعي، وهي تعمل على تفكيك القيم واحلال قيم جديدة بهدف انتاج واقع جديد للتفاعل والحماية والتكيف والاستمرارية.

ان فيروس كورونا يعتبر مشكله صحية تصل حد الازمة فرضت مجموعة من التحولات والمشكلات والمتغيرات الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والتعليمية. نرصد بعضها بالآتي:

1. اقتصادياً: أدى انتشار كورونا الى التباطئ الاقتصادي فتراجعت حركة الأسواق عالمياً واقليمياً ومحلياً مما أدى الى ركود وخسائر مادية ووقف للبورصات وخفض للاستيراد والتصدير وتوقف العمل وفقدان الوظائف.
2. اجتماعياً: حدث تغير في بعض السلوكيات والعادات والتقاليد الاجتماعية مثل أسلوب الاستقبال، وطرق التواصل الغير مباشرة وعدم الخروج من المنزل..
3. صحياً: دفع الافراد الى زيادة ممارسة بعض السلوكيات الصحية كالنظافة والكمامات والتعقيم كأساليب لم يكونوا يمارسوها من قبل بشكل مركز، إضافة الى تغير سلوكهم الاستهلاكي والتركيز على عدم تناول الطعام من خارج المنزل.
4. سياسياً: أدى الى زيادة الرقابة الصارمة للداخليين والخارجين من الدولة فتم إيقاف جميع أنواع التأشيرات (العمل، الزيارة، السياحة، العبادة..) مما الحق اضراراً اقتصادية لشركات الطيران والسياحة وبعض المؤسسات العامة والخاصة. كما أصدرت بعض الدول قرار بتعطيل جميع مؤسسات الدولة كأساليب وقائية. وان العالم يعيش حالة ارتباك واضح بسب التباين بين القيم السائدة في العالم الديمقراطي وممارسات كثير من القيادات والحكام وظهر العالم أكثر فردية–تصريح لرونالد ترامب عن الوضع الصحي وإدارة ازمة كورونا حين قال بأنه يمتلك سلطة شاملة وغير محدودة–. اضافة الى حالة التدهور الغير مسبوقة التي تعيشها المبادئ والأخلاق الديمقراطية وحقوق الانسان والتحالفات والاتفاقات الدولية في عالم اليوم.
5. نفسياً: نقص المعلومات وعدم الموثوقية بما هو متوفر من أساليب التعامل مع المرض وعلاجه خلق بعض حالات التوتر والخوف والقلق وفرض نوع من العزلة مما انعكس على شكل ونوع وحجم العلاقات الاجتماعية والتفاعلات اليومية.
6. ثقافيا وفكريا: زاد النشاط الفكري البشري والتفاعل بين العلماء بهدف تفسير ظهور فيروس كورونا وانتشاره وعلاجه، فمنهم من فسرها بعقلية المؤامرة الاقتصادية او السياسة او الحرب البيولوجية وقدم البراهين والأدلة على تصورته، ومنهم من فسرها بعقلية دينية تتمثل بالغضب الالاهي الناتج عن انحراف السلوك الإنساني مما استوجب المرض كعقوبة. ومنهم من فسرها

© 2021 NSP
Natural Sciences Publishing Cor.

بعقلية علمية وبدأ بأجراء الفحوصات والتجارب لفهم الفيروس ووصف علاجه.

وفي ضوء استقراء الادب النظري والتحليلات السوسيولوجية يمكن تلخيص الاستنتاجات والدروس المستفادة لانعكاسات جائحة كورونا الانية والمستقبلية على المجتمع بالآتي:

- كورونا فيروس تجمع مراحل تكوين الازمة من حيث التكرار والعمق والشدة والشمول. اسبابها: سوء الفهم والادراك ونقص المعلومات وتداخل الرؤية، وتباينت ردود فعل المجتمع تجاهها بين استراتيجية العزل الصارمة الى استراتيجية مناعة القطيع. وأدت الى اعادت ترتيب الأولويات على صعيد الفرد والمجتمع والدولة بحيث أصبح الامن الصحي أولوية أولى. وقد أضرّ الدول الغربية المتقدمة في العالم أكثر بكثير من الدول النامية.
- من المتوقع ان يكون هناك تبدل في نوعية القيادات العالمية وأساليب وانماط تناولهم للموضوعات والقضايا وتفسيرهم لما يجري ومواقفهم من الديمقراطية والعدالة وحقوق الانسان. ومن المتوقع ان شكل العلاقات والتفاعلات وأنواع الاستراتيجيات والخطط ستشهد تغيراُ واضحاً على جميع الأصعدة، هذا الشكل سيحدد حجمه ونوعه وطبيعته ما ستسفر عنه التجارب من دروس واستنتاجات على كل مستوى وستظهر اشكال جديدة من التحالفات والعلاقات ويتغير القائم منها قبل انتشار الكورونا.
- معاناة كبيرة ستطال الطبقات والشرائح الاجتماعية الفقيرة والمتوسطة والغنية، ويجب الاعتراف بالأزمة، وكلفتها المالية والنفسية، ومحاولة التكيف معها.
- كل التقارير المحلية والعربية والدولية تثبت أن العالم يتغير قسريا، وان اغلب الناس يضطر للتخلي عن أساسيات كان مستحيلا التخلي عنها سابقا.
- ان الأزمة الأعقد تتعلق بمن سوف يخسرون أعمالهم ويصبحون بلا دخل نهائيا، وفي كل الأحوال العالم سيختلف تماما، بما يعنيه ذلك من كلف سياسية واقتصادية واجتماعية وأمنية.
- تطور شكال التعليم والعمل والتسوق بعد كورونا وستصبح خيار مفضل لدى الدول ولها فائدة كبيرة من حيث تخفيف مصاريف النقل ورسوم الدراسة.
- يشهد العالم تحولات سريعة تؤسس لواقع جديد تصبح فيه الرقمنة خيار مفضل ومفروض على جميع افراد المجتمع لتسهيل مراقبتهم وتوجيههم.
- ما تحدثه كورونا من تحولات مفاجئة قد تطيح بكثير من فئات المجتمع نحو الفقر والتهميش.
- دفع المجتمع الكوني الى الاتجاه نحو المحلية والابتعاد عن العالمية ومن الانتشار والانفتاح الى الانغلاق والعزلة.
- في ظل كورونا ظهرت عالمية اجتماع شعوب العالم على هم واحد ومصير مشترك وأصبحت تستخدم التكنولوجيا للتواصل والعمل والاستمرار، وعدوى الكورونا ستتحول الى عدوى أخلاقية تنشر قيم الخير والتضامن والمسؤولية تجاه بعضنا البعض.
- غياب قيادة عالمية توجه الازمة، ومن سيحكم العالم في القرن 21 هو من يمتلك الجيل الخامس من الانترنت والتحكم بالحواسيب والذكاء الاصطناعي، والأدوية البيولوجية، والسيطرة على الفضاء والتواصل عبر الأقمار الصناعية والسيارات ذاتية القيادة.
- الجائحة ستفرز قيم سياسية واجتماعية جديدة تحدد شكل النظام العالمي القادم وتحدد خصائص قيادته.
- شهدت مواقع التواصل الاجتماعي أكبر عمليات التواصل حجما وكثافة منذ ظهورها.
- التوقع باستمرار أنشطة التعليم والعمل عن بعد ولو بشكل جزئي او انتقائي الى ان تصبح بشكل دائم مع ما يرافق ذلك من متطلبات وتحولات.
- أن ما بعد أزمة كورونا سيشهد فتح ملفات حقوقية وأخلاقية فيما مورس من قبل كافة الدول من سياسات تتعلق بملفات حقوق

© 2021 NSP
Natural Sciences Publishing Cor.

الإنسان والتحيز والتمييز تجاه كبار السن والفئات الأقل حظًا عمومًا.

وفي ظل هذا الواقع سيواجه علم الاجتماع عدد من التحديات والضرورات و الصيرورات يمكن حصرها بالاتي:

- ضرورة التفكير بالمناهج العلمية التي يمكن استخدامها في زمن كورونا والتأكيد على أهمية وضرورة اتقان المناهج الرقمية في العلوم الاجتماعية.
- ستجعلنا الجائحة نعيد النظر في مفاهيم وأفكار ونظريات ومناهج العلم الاجتماعي. وقد تدفعنا الى استخدام اكثر من منظور لدراسة وفهم ما يجري في المجتمعات المختلفة، وسنلحظ عودة البنائية الوظيفية بقوة في ظل نجاح التضامن الاجتماعي داخل الاسر والمجتمعات .
- ستطرح عدد من التساؤلات والقضايا من أهمها : ما طبيعة القيم التي تسود وقت الازمات الكبيرة ؟ وكيف تعيد المجتمعات ترتيب أولوياتها المعيارية؟.
- ستفرز جائحة كورونا قضايا وظواهر جديدة تحتاج للدراسة والبحث مثل : الفقر الرقمي ،الفجوة الرقمية، الامية الرقمية ،صعوبة التحول الرقمي لكثير من الاعمال ، جائحة الخوف ، التحول نحو الانغلاق والانعزال والمحلية . تبدل الأدوار والوظائف داخل الانساق، قيادة العالم وخصائصها، فهم اتجاهات الناس ومواقفهم لما يجري، مما سيكون له دور في ازدهار فروع علم الاجتماع وظهور فروع أخرى جديدة.
- مع ازدهار المجتمعات الرقمية يبرز دور علم الاجتماع الرقمي في جامعاتنا العربية لدراسة التفاعلات الرقمية والشبكات الجديدة حول التعليم والعمل عن بعد والتسوق الرقمي والاجتماعات عبر الانترنت لتخفيف آثار العزلة والتباعد.
- يجب على علماء الاجتماع الانتباه الى التحولات التي ستطرأ على تصميم البيوت لتكون قابلة لاستيعاب وظائفها الجديدة في التعليم والعمل عن بعد.
- ضرورة دراسة وتحليل ورصد انهيار بنية الحياة السابقة والتبدل السريع في العادات اليومية والأعراف الاجتماعية ذات الثبات النسبي والاتجاه نحو اشكال الفعل التواصلي الرقمي.
- يبرز دور التدخل السوسيولوجي اليوم من خلال المساهمة في تسيير الأزمة الوبائية عن طريق تحليل ردود الفعل الاجتماعية والسلوك الجمعي حيال هذه الأزمة الصحية، والمشاركة في وضع عدد من الآليات التي تعزز الاستجابات الاجتماعية تجاه الحملات والتوصيات الصحية والوقائية، بهدف الحدّ من تفشي الوباء في المجتمع.
- ضرورة دراسة المفاهيم والثنائيات التي أفرزتها جائحة كورونا: ثنائية التباعد الاجباري – التباعد الاختياري، العزل– التضامن، الأمم الناجية – الأمم الهالكة، فصل دون وصم – تضامن دون منسيين، قواعد صحية تقليدية – قواعد صحية رشيدة، سياسات حيوية مدنية تشاركية تبنى من تحت، فقدان الحرية بفعل إجراءات التباعد والحظر، وحدانية الدولة في المواجهة، الحكومات الانعزالية.

فالفهم السوسيولوجي لجائحة كورونا يتمثل بانها ظاهرة ذات بنية وخصائص وطبيعة واثار تجعل منها موضوعاً قابلاً للدراسة في علم الاجتماع وفروعه المختلفة. وأحدثت الازمة صدمات وتحولات وتداعيات اجتماعية عميقة في بنية ووظائف المجتمع واشكال التجمعات وانماط الحياة والتفاعلات. فنظرياً علم الاجتماع معني بمواجهة هذه التحديات من خلال التغيير في اتجاهاته واهتماماته واسئلته ونظرياته ومناهجه. وعملياً هناك ضرورة لتشكيل تحالفات على جميع الأصعدة للتعاطي مع نتائج هذا التغير المفاجئ بما يضمن السلم المجتمعي العالمي، وعلى الافراد والمجتمعات والحكومات التكيف مع الوضع الجديد والقبول والتوافق مع المستجدات رغم عدم قناعتهم بها.

© 2021 NSP
Natural Sciences Publishing Cor.

Reference

[1] Abu Tair, Maher. (2020). In his article entitled "A forced landing that will spare no one" - 18-4-2020 Issue 5646 | 1 of 17 pages https://alghad.com/newspaper/.

[2] Ulrich Bek, Global Risk Society. (2013). In search of lost security. First edition. Cairo: The National Center for Translation, p. 7.

[3] Barney, Darren. (2015). Networked Society, translated by Anwar Al-Jamawi. Qatar: Arab Center for Research and Policy Studies.

[4] Beheiri, wala. (2008). Crisis management. Cairo: International Center for Future Studies and Strategic Studies. P.10.

[5] Badawi, Ahmed Musa, 3/16/2020. Arabs in the time of Corona, how do we understand the behavior of individuals and institutions, an electronic resource on the site:https://www.researchgate.net/publication/339956034_alrb_fy_zmn_alkwrwna_fhm_slwk_alafrad_walmwssat_bastkhdam_nzryt_alqwad_almtsart_Arabs_in_the_Time_of_Corona_Understand_the_Behavior_of_Individuals_and_Institutions_Using_Conflicted_Rules_Theory.

[6] Adel, zeton. (2020). The Corona epidemic "Between the Efficiency of Science and Community Awareness: A Sociological Reflection," published on: April 04, 2020, on the website :https://www.annasronline.com/index.php.

[7] Ashab, Abdel Haq, 24/4/2020. Social Distancing or Towards a Digital Society Style. Electronic source on the site: http://www.alittihad.info.

[8] Corona and global chaos: does humanity lack wise leadership? Posted on: April 25, 2020, online source on the website

.https://www.annasronline.com/index.php/2014-08-09-10-34-08/148698-2020-04-25-11-03-31.

[9] Al-Maayta, Hamza. 4/26/2020 at 3.38 am, Coronavirus is a social phenomenon, an electronic source on the site:

https://m.Lf.com/story.php?story_fbid=1941988112599807&id=100003659111589.

[10] Al-Ma`aytah, Hamza 4-8-2020, 1.24 am, History of Epidemics in the Humanitarian Society. Electronic source on the site:https://m.fa.com/story.php?story_fbid=1923605661104719&id=100003659111589.

[11] United Nations Conference on Trade and Development. (2020), Technical Note (UNCTAD), online source on:

https://news.un.org/en/tags/mwtmr-lmm-lmthd-lltjr-wltnmy-lwnktd.

[12] Malkawi, Asmaa and others. (2020). Corona crisis and its implications for sociology, political science and international relations. Qatar University: Ibn Khaldoun Center for Humanities and Social Sciences.

[13] Melouki, Abdullah. (2020). The Covid 19 Pandemic and the Fake News Epidemic: From Websites to Reality !, published on April 26 on the website:https://www.annasronline.com/index.php/2014-08-09-10-34-08/148790-19-2

[14] Wehbe, Saleh. (2004). Contemporary global issues (population problem, water, energy, environmental pollution, globalization). Beirut: Dar Al Fikr.

[15] Heikal, Muhammad. (2006). Crisis and disaster management strategy. Cairo: The Egyptian Al-Ahram

Foundation. P. 22.

[16] Martin. A, where babies are born outside of marriage Statista, Jun 11, (2019). https://www.statista.com/chart/13668/where-babies-are-born-outside-ofmarriage/

[17] Talcott. P, (1975) “The Present Status of “Structural-Functional” Theory in Sociology.” In Talcott Parsons, Social Systems and the Evolution of Action Theory New York: The Free Press, 1975.

[18] https://www.nytimes.com/2020/03/27/world/coronavirus-lockdown-relationships.html.

[19] https://www.unescwa.org/sites/www.unescwa.org/files/20-00132_gpid_pb_ar_apr3.

[20] https://www.statista.com/statistics/1106607/device-usage-coronavirus- /worldwide-by-country.

[21] http://www.emro.who.int/ar/health-topics/corona-virus/questions-and-answers.html.

© 2021 NSP
Natural Sciences Publishing Cor.